لا يشكو من عدم وجود مراقبة بل من عدم تدابير مناسبة » (١١٢) ٠

**ما هو التعليل الصحيح لهذا التغير الطارىء او الانقلاب المفاجىء في موقف اسرائيل ؟** وهل هو تغير صادق وثابت يأتي ليصحح سياسة خاطئة ، ام انه تكتيك ظاهري يتخذ ليخدم اغراضا مرسومة في مرحلة معينة ؟ ان كل تعليل ، في رأينا يجب ان ينطلق من الوقائع والحقائق والخلفيات التالية :

**اولا** ـ ان السياسة الخارجية لدولة ما ليست ، في الغالب ، سوى انعكاس لسياستها الداخلية ٠ ويبلغ الترابط احيانا بين السياستين درجة من التلاحم والتشابك تصبح فيه السياسة الخارجية صورة اخرى للسياسة الداخلية ٠ وتتجلى هذه الظاهرة في اسرائيل اكثر من اية دولة اخرى ٠ واسرائيل تمر الان بازمات داخلية خانقة ٠ واوضاعها السياسية والاقتصادية تجتاز مرحلة عصيبة ٠ واسرائيل ، عندما تتعرض لازمة ، تعمد الى تنظيم شؤون البيت واعداد الخطط لمفاجأة الجميع بعمل تظن انه قادر على طمس معالم الواقع واحداث تغيير جذري في العقليات والمفاهيم والاوضاع ٠ ان استراتيجيتها في هذا الصدد اصبحت معروفة ٠ انها الان في ازمة وفي فترة انتخابات نيابية ٠ وهي تود اعادة ترتيب بيتها ٠ ومصلحتها تقضي بعدم استثارة الغير واثارة المتاعب لنفسها ٠

**ثانيا** ـ ان وجود قوات الردع العربية بكثافة في لبنان وامكان تحولها ، في الملمات المصيرية ، الى قوة امن رادعة تتعاون مع الجيش اللبناني ( كله او بعضه ) للذود عن حياض لبنان ، امر يدعو الى التبصر والتروي ٠ ومصلحة اسرائيل تقضي باتباع الحكمة وانتظار رحيل هذه القوات او انخفاض عددها قبل الاقدام على اي عمل عسكري ٠ كما تقضي مصلحتها بايهام العرب والعالم بانها غيرت موقفها السابق من مسألة تمركز القوات الدولية على الحدود اللبنانية ، مما قد يدخل الطمأنينة على قلوب اللبنانيين والعرب : قلوباللبنانيين ليصرفوا النظر عن تحصين الجنوب وتعزيز قوتهم العسكرية ، وقلوب العرب ليتسابقوا الى سحب قواتهم واختصار نفقاتهم ٠

**ثالثا** ـ ان فكرة استقدام قوات دولية الى الحدود اللبنانية تطرح الان ، من جديد ، وبالحاح ، من جانب بعض الاطراف المتنازعة في لبنان ٠ والرأي العام اللبناني والعربي حائر ومنقسم على نفسه حول هذه المسألة ٠ ومن مصلحة اسرائيل ان تتظاهر بالمرونة والاعتدال لتزيد النار اشتعالا ، وتحكم في الاذهان ربط فكرة القوات الدولية بالوجود اللفسطيني في الجنوب ، وتوغر الصدور ضد الفلسطينيين وضد المناهضين للبوليس الدولي ، وتطرح امام اللبنانيين في النهاية اختيارات حرجة ، احلاها مر ٠ وهي ، في كل ذلك ، الرابحة ، لان المنازعات الداخلية في اي قطر عربي ، وخصوصا اذا كان هذا القطر لبنان المتاخم